النص: 03 **الملكة اللغوية**

تذكر بعض المعاجم التي رجعت إليها أنّ للملكة معاني تدور كلها حول التملك، والاحتواء، والقدرة على السيطرة والاستبداد. فمن ذلك قول **الزمخشري في مؤلفه أساس البلاغة**: "ملك الشيء وامتلكه وتملّكه، وهو مالكه وأحد ملاّكه، وهذا ملكه وملك يده، وهذه أملاكه. وقال قشيري: كانت لنا ملوك من نخل أي أملاك. ولله الملك والملكوت، وهو الملك والمليك. وملك فلان سنين. وهو صاحب ملك ومملكة وممالك. وهو مملوك من المماليك. وأقر المملوك بالملك والملكة. ولعن الله سيء الملكة. وهو عبد مملكة وتملكة إذا سبي ولم يملك أبواه، وما لفلان مولى ملاكة دون الله أي لم يملكه ومن المجاز: ملك المرأة: تزوّجها، وأملكها: زوّجها، وأملكها أبوها. وكنا في إملاك فلان. وملك نفسه عند الغضب. ولو ملكت أمري لكان كيت وكيت، وملك عليه أمره إذا استولى عليه، وملّكته أمره وأملكته: خليته وشأنه. ومُلّكت فلانةٌ أمرها إذا طلقت. وسمعت كذا فلم أملك أن قلت كذا، وما تمالك أن فعل كذا. وهذا حائط لا يتمالك. وهذا ملاك الأمر: قوامه وما يملك به. والقلب ملاك الجسد. وركب ملاك الطريق وملكه: وسطه. وملكت كفّي بالسيف إذا شدّ القبض عليه. وملكت عجينها وأملكته: شدّت عجنه، وملكته حتى انتهت ملاكته."،

وجاء في اللسان ابن منظور: " المُلْكُ والمُلْكُ والمِلْك احتواء الشيء والقدرة على الاستبداد به مَلَكه يَمْلِكه مَلْكًا ومِلْكًا ومُلْكًا وتَمَلُّكًا الأخيرة عن اللحياني لم يحكها غيره ومَلَكَةً ومَمْلَكَة ومَمْلُكة ومَمْلِكة كذلك وما له مَلْكٌ ومِلْكٌ ومُلْكٌ ومُلُكٌ، أي شيء يملكه. كل ذلك عن اللحياني وحكي عن الكسائي ارْحَمُوا هذا الشيخ الذي ليس له مُلْكٌ ولا بَصَرٌ، أي: ليس له شيء بهذا فسره اللحياني وقال ليس له شيء يملكه. وأَمْلَكه الشيءَ ومَلَّكه إياه تَمْليكًا جعله مِلْكًا له يَمْلِكُه وحكى اللحياني مَلِّكْ ذا أَمْرٍ أَمْرَه كقولك مَلِّك المالَ رَبَّه وإن كان أحمق... وقال ثعلب: يقال: ليس لهم مِلْك ولا مَلْكٌ ولا مُلْكٌ إذا لم يكن لهم ماء ومَلَكَنا الماءُ أرْوانا فقَوِينا على مَلْكِ أَمْرِنا، وهذا مِلْك يَميني، ومَلْكُها ومُلْكُها، أي: ما أَملكه ... وقولهم: ما في مِلْكِه شيء، ومَلْكِه شيء، أي: لا يملك شيئًا. وفيه لغة ثالثة: ما في مَلَكَته شيء بالتحريك عن ابن الأَعرابي ومَلْكُ الوَلِيّ المرأَةَ ومِلْكُه ومُلْكه حَظْرُه إياها ومِلْكُه لها والمَمْلُوك العبد ويقال هو عَبْدُ مَمْلَكَةٍ ومَمْلُكة ومَمْلِكة الأخيرة عن ابن الأعرابي."

وفي الصحاح للجواهري: "ملَكَتُ الشيء أَمْلِكُهُ مِلْكًا. ومَلْكُ الطريق أيضا: وسَطُه[...]. وملَكْتُ العجين أمْلِكُهُ مَلْكًا بالفتح، إذا شدّدت عجْنه... ومَلَكْتُ المرأةَ: تزوَّجتها... يقال ملّكه المال والمُلْكَ، فهو مُمَلَّكٌ، ... عن ابن الأعرابي، يقال: فلان حَسَنُ المَلَكَةِ، إذا كان حَسَنَ الصنع إلى مَمَالِيكِهِ. وفي الحديث:((لا يدخلُ الجنةَ سَيِّءُ المَلَكَةِ)). " تدور معاني الملكة إذن حول القدرة والسيطرة، والتملك والتحكم، ومن معانيها السجية وهي الخلق والطبيعة، وتملك ناصية اللغة، والتحكم في استعمال تراكيبها بصورة طبيعية أو شبه طبيعية، فالملكة هي السليقة، وهي الطبع اللغوي الذي يشب الناشئ عليه، فيختلط بدمه ولحمه، ويكون شيئا من مكوناته الفطرية واستعداداته الطبيعية؛ فتمكنه ملكته اللغوية من التعبير عما يريد دون تعب أو عناء، ويجري القول على لسانه عذبا سلسلا، فيصبح لسانه ترجمان عقله معبرا عما يدور فيه، واصفا ما يعتريه. أمّا ابن **خلدون** فقال "اعلم أن اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة؛ إذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني، وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها..." فاللغة واحدة من هذه الملكات.

- في **مصطلح اللسانيين:** يعتبر نعوم تشومسكي مستعمل مصطلح الملكة اللغوية والتي يقصد بها الكفاية اللغوية والذي" يعتبر الملكة اللغوية خاصية راسخة في الجنس الإنساني ومكونا من مكونات العقل الإنساني وخاصية تحول الخبرة إلى قواعد "، ومن هنا فإن" دراسة اللغة تساعد على دراسة قضايا الإدراك عند الإنسان"**(ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية النظرية الألسنية** إن "**الكفاءة** "اللغوية عند تشومسكي هي " قدرة كل متكلم – مستمع مثالي في عشيرة لغوية متجانسة على إنتاج وتحويل عدد لامتناه من الجمل الصحيحة ... إن الكفاية اللغوية هي مجموع القواعد الضمنية والمستدخلة لميكانيزمات إنتاج الألفاظ في لغة ما "[**العربي اسليماني، الكفايات في التعليم]** والفرق بين المصطلحين يبدو في أن الأول يطلق على القدرة الكامنة في ذهن متكلم اللغة على إنتاج عدد غير محدود من جمل اللغة، وفهمها، وهذا لا يتأتّى إلا إذا

اشتمل الذهن على نظام من القواعد (تشمل القواعد الصوتية، والصرفية والمعجمية، ومسرد من المفردات اللغوية يسمى "المعجم").

ويمكن اختبار هذه الكفاية اللغوية بمدى قدرة المتكلم على اكتشاف الأخطاء على المستويات اللغوية المختلفة (الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية)؛ واكتشاف مواطن اللبس في الجمل اللغوية: فكلما زادت قدرته على اكتشاف الأخطاء، والتمييز بين المعاني المتعددة دلّ ذلك على تمكنه من اللغة. أما **الأداء** performance فهو التحقق الفعلي للكفاية عند التخاطب باللغة. وبناء على ذلك، فإن كل أداء يستلزم انتقالا من حيّز الوجود بالقوّة إلى حيّز الوجود بالفعل بحسب المصطلحات المنطقية، أي إخراج الكامن إلى الوجود الحسي الفعلي، وتحققه تحققا عمليا. وهذا مع إقرار تشومسكي بأن الطفل يولد مزودا بقدرات عقلية فطرية تأهله لاكتساب اللغة، ف " الكفاية معرفة – فعل – فطرية، إذ إن جميع الأفراد يمتلكون إمكانات potentialités تجعلهم قادرين على فهم اللغة وإنتاجها. وتتكون هذه الإمكانات من استعدادات وراثية عامة وقواعد فطرية مستدخلة." **(المرجع نفسه).**

من رسالة الماجستير، أ. بوخنوفة

نشاط:

1- اشرح الفرق بين مصطلحي "الكفاءة" و"الأداء" عند تشومسكي الواردين في النص

2- أذكر جميع البيانات التوثيقية للمراجع المذكورة في النص(التي تحتها خط)